كل شي ومن ان كانت متعلقة بخلق تكون ابتدائية اي ابتدا خلقه من قبضة وان كانت حالا من ادم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة في بيان تصوير عظمة الله وجلاله وقدرته وان المكنونات كلها منقادة لارادته ومسخرات بامره فاذا ورد عليها اكن فكانت بما شوهد من الانسان وقبضه الشي على السهولة لتيسره اليه **قوله** فجا بنو ادم على قدر الارض اي على لونها وطبعها فيخلق الحمرا من لونه احمر ومن سهلها من هو سهل الخلق فيه اللين والرفق **قوله** وبين ذلك اي من سائر الالوان وقيل خلق ادم من ستين نوعا من انواع الارض وطيباتها فجات اولاده مختلفين الالوان والطبايع قيل ولهذا المعنى اوجب الله في الكفارة اطعام ستين مسكينا ليكون لعدد انواع بني ادم ليعم الجميع بالصدقة **قوله** والسهل والحزن اي فالسهل الخلق من الارض السهلة وجا من الحزن وهو بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وهو ضد السهولة الغليظ الطبع الخشن اليابس من حزن الارض وهو الغليظ الخشن والحزونة الخشونة **قوله** والخبيث والطيب اي جا الخبيث من الارض الخبيثة والطيب من الارض الطيبة قال شيخنا قال الطيبي اراد بالخبيث من الارض السبخة ومن بني ادم الكافر وبالطيب من الارض العذبة ومن بني ادم المومن انتهى وقال ابن رسلان وقد ضرب الله مثل المومن والكافر والطيب والخبيث فمثل المومن مثل البلد الطيب الذي يخرج نباته اي زرعه باذن ربه سهلا والذي خبث مثل الكافر فمثل الارض السبخة الخبيثة التي لا يخرج نباتها وغلتها الا نكدا اي عسرا قليلا الا بعنا ومشقة ولذا المومن يعطي العطا بسهولة لسهولة طبعه والبخيل لا يعطي الا بتكاليف كبير انتهى وما احسن ما قال

الناس كالارض ومنها هم ... من خشن اللمس ومن لين
مخندل تدمى به ارجل ... واثمد يوضع في الاعين

والله اعلم

حديث ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم الخ وسببه كما في الترمذي عن العباس ابن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا امثالك مثل نخلة في كبوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق فذكره قال في النهاية قال شمر لم نسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا والكبة في الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت وقال غيره الكبة من الاسما الناقصة اصلها كبوة مثل قلة اصلها قلوة وثبوة ويقال للربوة كبوة بالضم وقال الزمخشري الكبة الكناسة وجمعها الكبا والكبة بوزن قلة وظبة نحوها واصلها كبوة وعلى الاصل جا في الحديث الا ان المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهها ان تطلق الكبوة وهي المرة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة انتهى وقال شيخنا الكبوة والكبا الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت والجمع الكبا والله اعلم

حديث ان

حديث ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم الخ **قوله** خلق الخلق قال شيخ شيوخنا قال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المراد بالخلق جميع المخلوقات ويحتمل ان يكون المراد به المكلفين وهذا القول يحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود ويحتمل ان يكون بعد خلقها كتبا في اللوح المحفوظ ولم يبرز بعد الا الارواح ويحتمل ان يكون بعد انتها خلق ارواح بني ادم عند قوله الست بربكم لما اخرجهم من صلب ادم عليه السلام مثل الذر **قوله** حتى اذا فرغ من خلقه قال شيخنا قال القسطلاني اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد للشي تقول فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على كنايته ثم استعير هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله سنفرغ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الاخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزا وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره لامر الدنيا بالامر والنهي والاماتة والاحيا والمنع والعطا فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ والخلاص عن المهام والله عز وجل لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزا وحده وهو المراد من قوله فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل **قوله** قامت الرحم بفتح الرا وكسر الحا المهملة اي الاقارب وهم من بينه وبين الاخر نسب سوا كان يرثه ام لا ذا محرم ام لا قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تتجسد وتتكلم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها واثم قاطعها ثم قال قال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان المقال قولان مشهوران وعلى الثاني هل تتكلم كما هي او يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول ارجح لصلاحية القدرة العامة لذلك ولما في الاول من تخصيص عموم لفظ القران والحديث بغير دليل ولما يلزم منه من حصر قدرة القادر التي لا يحصرها شي انتهى قلت ويرجح ما في حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تتكلم بلسان طلق ذلق انتهى **قوله** فقالت مه هو اسم فعل بمعنى الكف والانزجر وقيل ما استفهامية حذفت الفها ووقف عليها بها السكت وعليه فالمراد بالاستفهام اظهار الحاجة لا الاستعلام لانه تعالى يعلم السر واخفى وقال شيخنا قال الكرماني مه اسم فعل معناه الكف والانزجر وقيل ما الاستفهام حذفت الفها ووقف عليها بها